

النص المعجمي بين القاموس المحيط وتاج العروس: دراسة مقارنة للجذر (أذن)

الناذر بن ميري*¹

مخبر الدراسات والبحوث الصوتية والمعجمية، جامعة الجزائر 2، nadir.benmiri@univ-alger2.dz

أ.د جويذة معبود²

جامعة الجزائر 2، djaouida.maboud@univ-alger2.dz

النشر: 2024/12/15

القبول: 2024/12/06

الإرسال: 2024/10/19

الملخص:

سعى المعجميون بعد ظهور أول معجم عربي إلى وضع معاجم أخرى، ورغم اختلاف مناهج هذه المعاجم إلا أنها تشترك في مهمة حفظ اللغة، وقد شكّل النص المعجمي في بنيته (الأفقية والعمودية) لبنة مهمة فيها بما يحمله من معطيات تعدّ مقصداً لكل قارئ، ومن أبرز ما يتصل بالبنية العمودية المداخل التي تنتقى، وترتيبها الذي يخضع لتصور المعجمي. وأما البنية الأفقية فهي تتعلق بالمدخل وما يأتي بعده من معلومات لفظية وأخرى دلالية، وقد شهدت المعاجم اختلافاً بين القاموس المحيط الذي اتخذ الإيجاز منهجاً له وتاج العروس الذي رأى ضرورة التوسّع من أجل تحقيق نصّ متكامل، وتهدف الدراسة إلى تحديد مواطن الاتفاق والاختلاف بين النصين، والخروج بنتائج تبني عليها دراسات معجمية أخرى. الكلمات المفتاحية: النص المعجمي؛ البنية الأفقية؛ البنية العمودية؛ القاموس المحيط؛ تاج العروس.

* المؤلف المرسل.

The lexical text between Alqamus Almuhit and Taj Alarousse

Comparative study of the root (أذن)

Abstract: The quest of lexicographer after the appearance of the first Arabic dictionary to develop other dictionaries and despite the differences in the curricular of these dictionaries, they share the task of preserving the language .The lexical text in its structure (horizontal and vertical) , has formed an important building block in it, with the data it carries that is considered a destination for every reader, and what is related to the vertical structure is the entries that are selected, and their arrangement which is subject to the perception of the lexicographer . As for horizontal structure, it is related to the entry and the verbal and other semantic information that comes after it. Dictionaries have witnessed a difference between Alqamus Almuhit which took brevity as its approach, and Taj Alarousse which saw the necessity of expansion in order to achieve an integrated text. The knowledge of agreement and difference between two textes , and to come up with results on which other lexical studies can be built.

Key words: lexical text ; horizontal structure; vertical structure; Alqamus Almuhit ;Taj Alarousse.

1- مقدمة:

يعدّ المعجم مرجعاً يحفظ اللغة العربية، ويعبّد لها سبل الاستمرار، وقد سعى المعجميون لتطوير المعاجم العربية عبر مراحل زمنية انطلاقاً من الخليل الذي أحدث نقلة في الدراسات المعجمية، وما صاحب ذلك من اجتهادات قام بها المعجميون سعوا من خلالها إلى مسايرة المستجدات، وإحداث تعديلات تخدم الفكر العربي، وتيسّر سبل الوصول إلى ما يحتويه المعجم، ولكون النصّ المعجمي أهمّ مطلب فيه، فقد توجّه المعجميون إلى الاهتمام بينيته الأفقية والعمودية¹، وهو ما دفعهم إلى اختيار الكلمات المناسبة، وترتيبها

وفق رؤية منهجية، تحقق الغاية المطلوبة، مع ضرورة ذكر المعلومات المتعلقة بهذه الكلمات: الصوتية منها، والصرفية، والنحوية، والدلالية، والتداولية....

وعلى هذا فإن مهمة المعجمي تقوم على ضبط معطيات النص، ودمجها في وحدة متماسكة ذات صورة منتظمة، ووفق منهجية مدروسة، وفي غمرة التنافس بين رواد المعاجم تشكلت رؤى مختلفة حول طبيعة النص بين من يميل إلى الإيجاز القائم على الالتزام ببعض المعلومات التي تحقق الغاية المقصودة، والحريص على أن يشتمل النص على كل المعلومات فالترجم القاموس المحيط مبدأ الإيجاز، الذي يراه يحقق الغاية، فيما تميز تاج العروس بالنظرة التوسعية الداعية إلى الشمول من أجل تحقيق نص متكامل.

إن الزبيدي انطلق في مشروع شرحه للقاموس المحيط من انشغال علمي يتعلق بنص القاموس: هل يحقق الكفاية المعرفية؟ وهل يحقق الكفاية القرائية؟ وسنحاول من خلال مقارنة النص المعجمي للتاج بالنص المعجمي الأصلي له في القاموس أن نقف على إضافات الزبيدي: المعرفية والقرائية التي تضمن وضوحا وفعالية أكبر لنص القاموس المحيط واستعماله.

في ظل هذه التجاذبات المنهجية بين القاموس والتاج تطرح التساؤلات الآتية: فيم تتمثل البنية الأفقية التي قام عليها كل من نصي القاموس المحيط، وتاج العروس؟ وهل هناك ما يجمعهما؟ وفيم يكمن اختلافهما؟

2 - بنية النص المعجمي:

يعد النص المعجمي محورا ذا أهمية في المعجم نظرا لما يتضمنه من معطيات، فهو يؤدي وظيفة الإجابة عن تساؤلات القارئ، ويزيل العقبات التي تواجهه، ولهذا استقطب اهتمام المعجميين، وسعوا إلى البحث في بنيته الأفقية والعمودية.

فالبحث في البنية العمودية ينصب على المداخل وطريقة ترتيبها، فقد أولى لها الباحثون

قدرا كبيرا من الأهمية سواء تعلّق الأمر بكيفية اختيارها ووضعها في المعجم، أم بترتيبها وفق منهج يتماشى مع طبيعة التصور الذي يتبناه المعجمي، ويرى أنّه يلبي الغاية المطلوبة. فالمداخل هي كلمات منتقاة بعناية فائقة، وهي تمثل الباب الرئيس الذي يلج من خلاله القارئ إلى النص، ولأجل ذلك يعتمد المعجمي إلى إظهارها في صورة مميزة، ووضعها على

رأس المعجم لتكون العنوان الذي يعطي فكرة عن الصيغ المختلفة التي تندرج تحتها، وتتبع بالشرح لإبراز معانيها؛

وعليه فهي تشكّل رؤية واضحة لما هو عليه النصّ، وأيّ تهاون في انتقائها، أو ترتيبها يززع كيان النصّ، و يفقده المصادقية التي تحفظ وجوده، وتضمن استمراره، و لإضفاء الصبغة العلمية عليه تبنت المعاجم العربية أنظمة متباينة، و انتهجت في سبيل تحقيق ذلك مسلكين:

مسلك تبنى نظام الاشتقاق الذي يحفظ الكلمة من التشتت، من خلال اختيار المداخل ذات الجذور المجردة، ووضع المشتقات تحتها لأجل تحقيق الانتظام، ومنع الفوضى التي تحصل بسبب توزّع المشتقات بين صفحات المعجم إضافة إلى ذلك فإنّ جمع الكلمات وجعلها تحت « مدخل واحد يجعل التعريفات أقصر وأيسر على الفهم ».² من منطلق أنّ ترتيب الفروع بعد الأصول يقيّد المعنى، و يجعل القارئ ينتقل بطريقة سلسلة بين لكلمات فتحصل الفائدة، ويعود فضل إبداع هذا النوع إلى المدرسة المعجمية العربية القديمة.

وأما المسلك الثاني فقد تبنى نظام استقلالية المداخل المعجمية حيث يتعامل معها كما ترد في الاستعمال دون اللجوء إلى إزالة الحروف الزائدة، فتتفرد كلّ كلمة بمدخل خاصّ كونها تمتلك خصوصية تركيبية تميّز بها، وتؤدي الدلالة المطلوبة، ويعتبر هذا النوع دخيلاً عن المعاجم التراثية؛ لأنّه لا يناسب الطبيعة الاشتقاقية التي تُعرف بها اللغة العربية.

وأما البحث في البنية الأفقية فينصب على المداخل وما يأتي بعدها من معلومات صوتية وصرفية ونحوية ودلالية وتداولية.

المعلومات الصوتية: يزوّد القارئ بالمعلومات اللازمة التي يتمكن بواسطتها من قراءة المدخل بطريقة صحيحة، وهو يظهر في صور متنوعة (الحركات التي ترسم فوق رؤوس الحروف، الكلمة المماثلة للمدخل في الشكل والوزن، النصّ على ضبط الكلمة بالكلمات)، ويحقّق وجوده غاية أساسية، ومن دونها يفقد المدخل وجهه الحقيقي، ويصير عرضة للقراءات الخاطئة.

المعلومات الصرفية: يسعى المعجميّ من خلالها إلى تزويد القارئ بالمعلومات اللازمة عن المدخل وبنيته الشكلية التي تُنبئ عن تحديد جنسه ونوعه من حيث كونه اسماً أو فعلاً

أو مصدرا أو صفة...

المعلومات التحوية: تحتل الكلمات الوظيفية مكانا بارزا في المعاجم ، ومهمة المعجمي بالنسبة لهذا النوع من الكلمات أن يحدد معانيها ، ووظائفها التحوية بصورة مختصرة ، ومن المعلومات التحوية أيضا بيان نوع الفعل من حيث التعدي واللزوم ، والتّصّ على الحرف الذي يتّصل بالفعل ، ونوع المفعول ،...³

المعلومات الدلالية: «من المعلومات حول المظهر الدلالي التعريف والعلاقات الدلالية بين الكلمات وبين معاني الكلمة الواحدة».⁴ فالتعريف «أهم عناصر المعجم لأنّه متّصل بالبحث عن دلالة المدخل ومعناه».⁵

المعلومات التداولية: يهدف المعجمي إلى تزويد القارئ بمعلومات الاستعمال الخاصة ببعض الكلمات مشيرا في متن معجمه إلى المستويات اللغوية ممثلة في لغات العرب ولغات بعض الفئات الاجتماعية...⁶

3- الدّراسة التطبيقية:

نقوم بدراسة محتوى التّصّ المعجمي للقاموس المحيط ، وتاج العروس ، واستخراج مواطن الاتفاق ، والاختلاف ، واخترنا لهذه الدّراسة الجذر (أذن).⁷

القاموس المحيط: يعدّ من المعاجم التراثية المهمة ألفه الفيروز آبادي (ت: 817هـ) ، مداخله مرتّبة بحسب أواخر الكلمات في الأبواب ، ثم بحسب الأوائل في الفصول ، ويتميّز بالإيجاز.⁸ **تاج العروس:** من تأليف الزبيدي (ت: 1205هـ) ، وهو شرح على القاموس المحيط ، اتّبع في عرضه منهج القاموس ، مع تمييز الإضافات المأخوذة من المعاجم الأخرى ، وهو يحمل طابع الشّمول.⁹

القاموس المحيط:

أَذِنَ بِالشَّيْءِ ... عَلِمَ بِهِ.¹⁰

ضبط المدخل بنوعين من المعلومات الصوتية ، ورد بعده مصدر ضبط بنوعين من المعلومات الصوتية ، ثمّ ورد بعده مصدران غُطف أحدهما على الآخر ضبطت حروفهما بالحركات ، ثمّ ذكر المعنى ، وورد شاهد قرآني ، يليه توضيح لمعناه.

تاج العروس:

أَذِنَ بِالشَّيْءِ...عَلِمَ بِهِ.¹¹

ضبط المدخل بنوعين من المعلومات الصوتية، ورد بعده مصدر ضبط بنوعين من المعلومات الصوتية، ثم مصدران عطف أحدهما على الآخر وضبط بنوعين من المعلومات الصوتية، ثم ذكر المعنى، وشاهدان قرآنيان متبوعان بتوضيح لهما.

استعان الفيروز آبادي بالمعلومات التي تخدم النص، فمن حيث المظهر الشكلي عمد إلى دعم المدخل بالمعلومات الصوتية، لأجل تحقيق ضبط كامل له، إضافة إلى استعانه بالمعلومات الصرفية، وأما المظهر الدلالي فقد تحدت رؤية الفيروز آبادي من خلال تطرقه إلى المعنى، كما زود النص بشاهد قرآني، وبالنظر إلى ما ورد في التاج يلاحظ أن الزبيدي اعتمد المعلومات نفسها في النص، وهو ما يحقق نوعاً من التقارب بين النصين، وما صنع الاختلاف هي تلك الإضافات التي عمد الزبيدي لإدراجها، و المتمثلة في ضبط المصدرين المعطوف أحدهما على الآخر بنوعين من المعلومات الصوتية، كما أضاف شاهدا قرآنياً آخر مع توضيح لمعنى الشاهدين.

القاموس المحيط:

أَذِنَ لَهُ فِي الشَّيْءِ...أَبَاحَهُ لَهُ.¹²

ورد المدخل في سياق مضبوطا بنوعين من المعلومات الصوتية، جاء بعده مصدر ضبط كذلك بنوعين من المعلومات الصوتية، ثم مصدر آخر ضبطت حروفه بالحركات، ثم ذكر المعنى.

تاج العروس:

أَذِنَ لَهُ فِي الشَّيْءِ...أَبَاحَهُ لَهُ.¹³

جاء المدخل في سياق مضبوطا بنوعين من المعلومات الصوتية، جاء بعده مصدران عطف أحدهما على الآخر ضبط بنوعين من المعلومات الصوتية، ثم ذكر المعنى.

يشارك النصان في توظيف المعلومات نفسها، غير أن الزبيدي عمد إلى إضافة معلومة تندرج ضمن المظهر الصوتي المتمثلة في الصيغة المماثلة "فعل".

القاموس المحيط:

أَذِنَ إِلَيْهِ وَلَهُ ... اسْتَمَعَ مُعْجَبًا أَوْ عَامًّا ..¹⁴

ضبط المدخل بنوعين من المعلومات الصوتية ، تلاه ذكر المعنى .

تاج العروس:

أَذِنَ إِلَيْهِ وَلَهُ ... اسْتَمَعَ إِلَيْهِ مُعْجَبًا ... أَوْ هُوَ عَامٌّ.¹⁵

ضبط المدخل بنوعين من المعلومات الصوتية ، تلاه مصدر ، وذكر للمعنى ، وشواهد مأخوذة من الشعر ، ثم تلاه ذكر المعنى الآخر ، مصحوبا بشاهد من الشعر ، وشاهد نبويّ أتبع بتوضيح له ، وشاهد قرآنيّ متبوعا أيضا بتوضيح .

بالنظر إلى المعلومات الصوتية يلاحظ أنّ الزبيدي عمد إلى توظيف المعلومات الواردة عند الفيروز آبادي نفسها ، وأضاف معلومات أخرى ، فقد زوّد النّصّ بمعلومة صرفية ظهرت في صورة المصدر فعلاً ، كما زوّده بشواهد مختلفة من الشعر والقرآن والحديث مع ما حمله الشاهدان الآخران من توضيح له ارتباط بالمعنى الثاني للمدخل .

القاموس المحيط:

أَذِنَ لِرَائِحَةِ الطَّعَامِ: اسْتَهَّاهُ.¹⁶

ورد المدخل في سياق ضبط بالحركات ، يليه ذكر المعنى .

تاج العروس:

أَذِنَ لِرَائِحَةِ الطَّعَامِ: اسْتَهَّاهُ وَمَالَ إِلَيْهِ عَنْ ابْنِ شَمِيلٍ.¹⁷

ورد المدخل في سياق ضبط بالحركات ، ورد بعده ذكر المعنى مسندا إلى قائله .

بالنظر إلى المظاهر اللفظية ، والدلالية بين المدخلين لا يرصد الاختلاف ، هذا إذا استثنينا الدعائم التي وظّفها الزبيدي حيث عرّف المدخل بمعنيين عطف أحدهما على الآخر ، كما أنّه أسند ذكر المعنى إلى قائله بواسطة حرف الجر .

القاموس المحيط:

وَأَذَنَّهُ أَصَابَ أَذَنَّهُ وَكَفْنِي (اشْتُكَاهَا)...¹⁸

ضبط المدخل بالحركات ، والكلمة المماثلة للمدخل في الوزن ، تلاه ذكر المعنى.

تاج العروس:

أَذِنَ الرَّجُلُ ، كَفْنِي: (اشْتُكَاهَا).¹⁹

ورد المدخل في سياق ، استعان المعجمي بالحركات والكلمة المماثلة لضبط المدخل ، وذكر المعنى.

بالنظر إلى ما ورد في المعجمين من المعلومات التي لها ارتباط باللفظ ، والمعنى تستوقفنا حقيقة التوافق التام ، غير أن المعطيات التي أحدثت الفرق ظهرت مع التاج الذي عمد إلى إدراج المدخل في سياق ، ولا يخلو هذا الصنيع من فائدة حيث إن كل زيادة في بناء النص تحمل جانبا معرفيا يغطي حاجة القارئ ، وتحمل الزيادة هنا على تقييد المدخل في سياق يدفع عنه التأويلات المفتوحة.

القاموس المحيط:

أَذَنَ الْعُشْبُ: بَدَأَ يَجِفُّ..²⁰

ورد المدخل في سياق ضبطت حروفه بالحركات ، يليه ذكر المعنى.

تاج العروس:

أَذَنَ الْعُشْبُ ، ..بَدَأَ يَجِفُّ..²¹

ورد المدخل في سياق ، ضبطت حروفه بالحركات ، و وضحت طريقة نطق حرفه الأول يليه معلومة صرفية ، يليها ذكر المعنى ، مع تحديد نوعه (المجاز) ثم ذكر الشاهد الشعري.

مواطن الاتفاق تنحصر في اعتماد المعلومات الصوتية نفسها التي ساهمت في ضبط حروف المدخل ، واعتماد المعنى نفسه ، وأما مواطن الاختلاف فتحدد فيها عدها من المعلومات التي برزت في تاج العروس حيث حددت فيه الكيفية التي ينطق بها الحرف الأول من المدخل ، مراعيًا في ذلك حاجة القارئ ، ولأسيما أن عدم تحديد الطريقة الصحيحة التي ينطق بها المدخل تصرف الألسن إلى تصحيف القراءة ، وتبعد النص عن تحقيق الغاية كما

زُودَ النَّصَّ بمعلومة صرفية ظهرت في صورة مُفْعِل ، ووجه القارئ إلى طبيعة المعنى الذي دُعِمَ بشاهد شعري.

القاموس المحيط:

أَذَنَّهُ يُدَانَا... مَنَعَهُ.²²

ضبطت حروف المدخل بالحركات ، ثم ذكرت معلومة صرفية ، ثم ذكر المعنى.

تاج العروس:

أَذَنَّهُ يُدَانَا: مَنَعَهُ ، وَرَدَّهُ.²³

ضبطت حروف المدخل بالحركات ، ثم وردت معلومة صرفية ، يليها ذكر المعنى ومرادفه.

يلاحظ التزام المعجمين بضبط المدخل بالحركات ، وذكر المعلومة الصرفية مع تقديم معنى المدخل ، وما أضافه تاج العروس هو ذكر مرادف المعنى.

القاموس المحيط:

أَذَنَ تَأْذِينًا أَكْثَرَ الإِغْلَامِ.²⁴

ضُبطت حروف المدخل بالحركات ، ثم ورد مصدر ، وذكر المعنى.

تاج العروس:

.. أَذَنَ تَأْذِينًا أَكْثَرَ الإِغْلَامِ.²⁵

ضُبطت حروف المدخل بالحركات ، وذكر بعده المصدر ، ثم المعنى منسوباً لعالم نحوي ، ثم وردت إشارة للاختلاف الوارد في تحديد المعنى المقصود ، كما ذكر شاهد قرآني بعده رواية.

نقاط الاتفاق تكمن في المعلومات التي وُظِّفت بالطريقة نفسها في كلا النّصين ، في حين يظهر الاختلاف في اعتماد التّاج على شاهد قرآني ، وفي الجانب التّوثيقيّ الذي سلكه الزّبيدي من خلال إسناد المعنى إلى قائله ، وقد توسّع في نطاق المعلومات التي أوردتها في النّص من خلال ذكر أقوال العرب التي حملت بين طياتها اختلاف معاني هذا المدخل مع مدخل آخر.

القاموس المحيط:

أَدَّنَ فُلَانًا: عَرَكَ أُذُنَهُ.²⁶

ورد المدخل في سياق مضغف العين ، ضبطت حروفه بالحركات ، وورد بعده ذكر المعنى .

تاج العروس:

أَدَّنَ فُلَانًا: عَرَكَ أُذُنَهُ أَوْ نَقَرَهَا.²⁷

ورد المدخل في سياق مضغف العين ضبطت حروفه بالحركات ، تلاه ذكر المعنى .

يسجل التوافق بين النصين من حيث المعلومات ، والمعاني المذكورة ، فالزبيدي لم يخرج عن نص القاموس ، باستثناء إضافة معنى آخر عطف على الأول ، ولا بد من الإشارة إلى استدراك الزبيدي معاني أخرى تخص هذا المدخل .

القاموس المحيط:

تَأَدَّنَ: أَقْسَمَ.²⁸

ضبطت حروف المدخل بالحركات ، بعده ورد ذكر المعنى .

تاج العروس:

تَأَدَّنَ لِيَفْعَلَنَّ أَيُّ أَقْسَمَ..²⁹

ورد المدخل في سياق وضبطت حروفه بالحركات ، ثم ذكر المعنى ، وشاهد قرآني ، ثم ذكرت آراء العلماء في اختلاف معنى هذا المدخل .

بالنظر إلى المعلومات المتعلقة بالمظهر الصوتي التي تم اعتمادها في المعجمين يظهر التوافق في كيفية ذكرها ، كما يظهر التوافق في اعتماد النصين المعنى نفسه ، وما أحدث الاختلاف هو تلك المدرجات في تاج العروس ، فقد ورد المدخل في سياق ، دعم بشاهد قرآني ، كما وسع الزبيدي الأفق المعرفي للنص من خلال ذكر آراء العلماء ناقشت المعاني المختلفة للمدخل .

القاموس المحيط:

اسْتَأْذَنَهُ: طَلَبَ مِنْهُ الْإِذْنَ.³⁰

ضبطت حروف المدخل بالحركات ، ثمّ ورد ذكر المعنى .

تاج العروس:

اسْتَأْذَنَهُ: طَلَبَ مِنْهُ الْإِذْنَ...³¹

ضبطت حروف المدخل بالحركات ، وذكر المعنى ، ثمّ آراء العلماء حول اختلاف الصيغ ، ثمّ ذكر شاهدان من الشعر ، ثمّ توضيح ، وشاهد قرآني .

ينحصر التوافق بين التّصين في المظهر الصّوتيّ المعتمد في ضبط المدخل إضافة إلى ذكر المعنى ، وأمّا الاختلاف فيمكن في إيراد الزّبيدي آراء العلماء في اختلاف الصيغ ، كما أورد شاهدين شعريين وشاهدا قرآنيًا وأسند المعنى إلى قائله .

القاموس المحيط:

الآذِن: الْحَاجِبُ.³²

ضبطت حروف المدخل بالحركات ، ورد بعده ذكر المعنى .

تاج العروس:

الآذِن: الْحَاجِبُ...³³

ضبطت حروف المدخل بالحركات ، ثم ذكر المعنى ، ثم جاء بعده شاهد شعريّ .

يتحدّد التّوافق بين التّصين في توظيف المعنى نفسه ، والحديث عن الاختلاف يقودنا للنّظر إلى الإضافات المذكورة في تاج العروس ، والتي حدّدت في ذكر شاهد شعريّ من إنشاد الجوهريّ .

القاموس المحيط:

الْأَذَانُ... الْبَدَأُ إِلَى الصَّلَاةِ.³⁴

ضبطت حروف المدخل بالحركات ثمّ جاء بعده ذكر المعنى .

تاج العروس:

الأَذَانُ : اسْمٌ يَقُومُ مَقَامَ الإِيْذَانِ...³⁵

ضبطت حروف المدخل بالحركات ، ثم ذكر المعنى ، ثم جاء بعده ذكر شاهد قرآني أتبع بتوضيح له وشاهد شعري ، وشواهد شعرية لمدخل آخر يحمل معنى هذا المدخل .

اعتمد النَّصَّان في طريقة ضبط المدخل على نوع واحد من المعلومات الصوتية المتمثل في الحركات ، كما رصد توافقهما في المعنى ، وأما مواطن الاختلاف فقد ظهرت في منهجية عرض المعلومات التي أوردتها الزبيدي حيث أضاف شاهدا قرآنيا وآخر شعريا لتوضيح معنى المدخل ، كما أضاف شواهد شعرية تتعلق بمدخل آخر لتوضيح معناه .

القاموس المحيط:

الأَذَانُ: الإِقَامَةُ.³⁶

ضبطت حروف المدخل بالحركات ، ثم ذكر المعنى .

تاج العروس:

الأَذَانُ: الإِقَامَةُ...³⁷

ضبطت حروف المدخل بالحركات ، ثم ذكر المعنى متبوعا بتوضيح .

بالنظر إلى المعلومات الواردة في كلا المعجمين فقد حصل التوافق في استعمال المعلومات الصوتية التي تندرج ضمن المظهر الصوتي ، كما حصل التوافق أيضا في اعتماد المعنى نفسه ، وما أضافه الزبيدي لا يخرج عن نطاق تقديم معلومة تزيد في توضيح المعنى .

القاموس المحيط:

الأَذْنُ ، بِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ م...³⁸

اعتمد في ضبط المدخل على نوعين من المعلومات الصوتية ، ثم رمز ، ثم ذكر معلومة صرفية ، ثم ذكر مختلف المعاني معطوفة بعضها على بعض .

تاج العروس:

الْأُذُنُ ، بِالضَّمِّ ، وَبِضَمَّتَيْنِ يُخَفِّفُ ، وَيُثَقِّلُ (م)...³⁹

اعتمد الزبيدي في ضبط المدخل على نوعين من المعلومات الصوتية ، ووظف رمزا بين من خلاله أن معنى المدخل معروف وهو من الحواس ، وذكر معلومة صرفية أشار من خلالها إلى جنس المدخل ، أتبع بتمثيل له سبق بحرف التشبيه ، ثم معلومة صوتية ، وقولاً لغوياً ، ورمزا يدل على الجمع ، ثم أعاد كتابة المدخل في صورة الجمع ضبطت حروفه بالحركات ، ثم تنبيهها ، كما ذكر المعنى الذي يشير إلى المجاز ، و تشبيهها و معنى آخر ، مصحوباً بشاهد شعري ، ثم ذكر معنى مجازياً ، وأقوالاً ، وشاهداً قرآنياً متبوعاً بتوضيح.

من مظاهر التوافق بين التّصين استعمال الرّموز ، وذكر المعلومات الصوتية ، ويظهر الاختلاف من خلال التّطر إلى المظهرين اللفظي والدّلالي في تاج العروس حيث يتحدّد المظهر اللفظي عند الزبيدي في تزويد المدخل بمعلومة صرفية أشار من خلالها إلى جنس المدخل ، وأمّا المظهر الدّلالي فيتحدّد في ذكر المعاني المجازية ؛ فالزبيدي كان حريصاً على تقديم تصوّر شامل لطبيعة المعاني من خلال تحديد الحقيقي منها ، ثم التّطرق للمجازي مع لفت انتباه القارئ إلى ذلك ، هذا التّصوّر الذي خالفه الفيروز آبادي فيه إذ أورد جميع المعاني دون تحديد طبيعتها ، إضافة إلى تزويد الزبيدي النّص بأقوال وشواهد ، وما صاحبها من توضيحات لها علاقة بمعنى المدخل ، ولا بدّ من الإشارة إلى ورود بعض المعاني التي استدرکها التّاج على القاموس المحيط.

القاموس المحيط:

فَعَلَهُ يَأْذُنِي وَأَذِينِي: يَعْلَمِي.⁴⁰

ورد المدخل في سياق مضبوط الحروف بالحركات ، يليه مدخل معطوف عليه يؤدّي المعنى نفسه ، يليه ذكر المعنى.

تاج العروس:

(فَعَلَهُ يَأْذُنِي) ، بِالْكَسْرِ ،...، يَعْلَمِي...⁴¹

ورد المدخل في سياق ضبط بنوعين من المعلومات الصوتية يليه مدخل يحمل المعنى نفسه ضبط أيضاً بنوعين من المعلومات الصوتية ، يليه ذكر المعنى ، ثم قول لعالم لغوي

يُبين فيه اختلاف المعنى مستندا إلى شواهد قرآنية متبوعة بتوضيح لها ، يليه قول لعالم لغوي آخر .

يتحدّد التّوافق بين التّصيّين في طريقة ضبط المدخل بالحركات ، وما أضافه الزّبيدي هو النّصّ على الضّبط بالحروف وبالوزن ، وذكر اختلاف معنى المدخل عند عالم لغويّ دَعَم رأيه بشواهد من القرآن الكريم كما أشار إلى المعنى الّذي استدركه على الفيروز آبادي متبوعا بشاهد قرآنيّ وقول لغويّ.

القاموس المحيط:

إِذَنْ: جَوَابٌ وَجَزَاءٌ.⁴²

ضُبُطت حروف المدخل بالحركات ، ثمّ ذكرت الأحكام التّحويّة الخاصة به.

تاج العروس:

إِذَنْ: حَرْفٌ جَوَابٌ وَجَزَاءٌ..⁴³

ضُبُطت حروف المدخل بالحركات ، وورد بعده شرح حُدّد فيه طبيعة الأداة ووظيفتها ، وشروط عملها ، ثمّ قول لغويّ مع ذكر المرجع ، ثمّ شاهد شعريّ ، ثمّ قول لمعجميّ .

يتحدّد الاتفاق بين التّصيّين في نطاق اعتماد المعلومات نفسها الّتي تتعلّق بضبط المدخل ، وأمّا الاختلاف فيكمن في طريقة معالجة المعلومات الواردة في النّصّ والّتي تتعلّق بالمدخل ، فالفيروز آبادي تعامل مع المدخل وفق رؤية نحويّة حيث عرّفه وزاد على ذلك ذكر فائدتين ، غير أنّه لم يأت على ذكر المعلومات الّتي توضح طبيعة الأداة ووظيفتها وشروط عملها.

فيما سعى الزّبيدي إلى إثراء النّصّ بالمعلومات الّتي قدّمها في صورة متكاملة من خلال التّعريف المفصّل للمدخل بكونه أداة قدّم شروط عملها ، والمقولة الّتي تنتمي إليها ، مدعّمًا كلامه بقول لغويّ ، مشيرا إلى المصادر الّتي استقى منها المعلومات ، ومزوّدًا النّصّ بشاهد شعريّ وقول لمعجميّ .

القاموس المحيط:

أَذَنَّةٌ: مُحَرَّكَةٌ: د قُرْبَ طَرَسُوسٍ.⁴⁴

ضبط المدخل بنوعين من المعلومات الصوتية، ثم رمز، ثم ذكر المعنى.

تاج العروس:

أَذَنَّةٌ، مُحَرَّكَةٌ: د، قُرْبَ طَرَسُوسٍ...⁴⁵

ضبط المدخل بنوعين من المعلومات الصوتية، ثم رمز، ثم ذكر المعنى، ثم قول منسوب إلى قائله يفصل الحديث عن البلدة.

بالنظر إلى المعلومات الواردة في النصين يلاحظ أن النص في القاموس يفتقر إلى المعلومات التي تعطي قراءة كاملة للمدخل، خلافا لتاج العروس فقد عمد الزبيدي إلى إحاطة المدخل بثروة معرفية تناولت جوانب مختلفة، إذ تطرق للحديث عن سنة تأسيس البلدة. وذكر مؤسسها كما ذكر شخصيات أخرى كان لها إسهام في تطويرها، مع ذكر وصف لها وما يميز النص هو الجانب التوثيقي في عرض المعلومات مع ربطها بمصادرها.

القاموس المحيط:

الْأَذَنَاتُ، مُحَرَّكَةٌ: أَخِيلَةٌ...⁴⁶

ضبط المدخل بنوعين من المعلومات الصوتية، يليه ذكر المعنى، ثم ذكر معلومة صرفية.

تاج العروس:

الْأَذَنَاتُ، مُحَرَّكَةٌ: أَخِيلَةٌ...⁴⁷

ضبط المدخل بنوعين من المعلومات الصوتية، يليه ذكر المعنى، ثم توضيح، يليه معلومة صرفية أتبعته بقراءة صوتية لها مسندة إلى قائلها.

بالنظر إلى المعلومات الصوتية بين المعجمين يلاحظ الاتفاق في اعتماد المعلومات نفسها، وأما الاختلاف فيمكن في تلك المعلومة التي عمد الزبيدي إلى تزويد النص بها، وتتمثل في المعلومة الصوتية المصاحبة للصيغة الصرفية، إضافة إلى ذكر اسم قائلها.

القاموس المحيط:

الأذنين: الزَّعِيمُ.⁴⁸

ضبط المدخل بمعلومة صوتية بعدها ذكر المعنى.

تاج العروس:

وأذنين: (الزَّعِيم) أَي الرَّئِيسُ.⁴⁹

يحتوي المدخل على معلومة صوتية ، ذكر بعدها المعنى.

لا يسجل اختلاف بين المعجمين من حيث المعلومات الواردة في كل منهما ، وما أضافه الزبيدي يندرج ضمن الزيادة في التوضيح ، واستدراك اسم علم.

القاموس المحيط:

الأذنين كَأَمِيرٍ: الْمُؤَذِّنُ.⁵⁰

ضبط المدخل بنوعين من المعلومات الصوتية ، ثم ذكر المعنى.

تاج العروس:

والأذنين كَأَمِيرٍ: الْمُؤَذِّنُ...⁵¹

ضبط المدخل بنوعين من المعلومات الصوتية ، ثم ذكر المعنى ، وشاهد شعري.

يتفق النّصّان في توظيف المعلومات الصوتية نفسها لضبط المدخل ، وأما موطن الاختلاف فيكمن في استشهاد الزبيدي بشاهد شعري منسوب إلى قائله.

القاموس المحيط:

المِثْدَنَةُ بِالْكَسْرِ: مَوْضِعُهُ أَوْ الْمَنَارَةُ وَالصَّوْمَعَةُ.⁵²

ضبط المدخل بنوعين من المعلومات الصوتية ، جاء بعده ذكر المعاني المختلفة.

تاج العروس:

المُؤدَّثَةُ، بالكسْرِ: مَوْضِعُهُ، أي الأذان للصلاة أو المنارة...⁵³

ضبط المدخل بنوعين من المعلومات الصوتية، جاء بعده ذكر المعاني، مع ذكر المصدر المعتمد في جمع المعلومات، ثم قول لغوي تناول الاختلاف الصرفي للمدخل، كما ذكر المعنى الآخر للمدخل مسنداً إلى قائله. وتمت الإشارة إلى المستويات اللغوية للمدخل.

شكّلت المعلومات الصوتية، نقطة التقاء بين النّصّين، كما ظهر التّوافق بينهما في اعتماد المعنى نفسه، وما رصد من اختلاف قوامه تلك الإضافات التي أدرجها الزبيدي في النّصّ، وفيها تمّ تقديم توضيح يتّصل بالمعنى الأول، وربط المعاني بالمصادر التي أخذت منها. ويضاف إلى هذا اعتماده أقوال اللغويين وإشارته إلى المستويات اللغوية للمدخل.

القاموس المحيط:

المُؤدَّثَةُ... طائرٌ.⁵⁴

ضبط المدخل بنوعين من المعلومات الصوتية، ورد بعده ذكر المعنى.

تاج العروس:

المُؤدَّثَةُ... طائرٌ..⁵⁵

المدخل ضبط بنوعين من المعلومات الصوتية، ورد بعده ذكر المعنى، ثم ذكر لطريقة أخرى تخص ضبط المدخل كما ذكرها أحد اللغويين.

يسجّل الاتفاق بين النّصّين في المعلومات الصوتية المعتمدة مع كلا المعجمين إضافة إلى اعتمادهما المعنى نفسه، ويتحقّق الاختلاف من خلال النّظر إلى شرح المعنى، فالزبيدي ذكر صفات الطائر ومثّل له كما عمد إلى إضافة ضبط آخر للمدخل مسنداً إلى لغوي ذكر اسمه في النّصّ. أما الفيروز آبادي فقد اكتفى بقوله طائر.

4- خاتمة:

إنّ استثمار المعارف يكون بتحقيق الكفاية المعرفية للنّصّ، وهو ما حرص على تحقيقه صاحباً القاموس، والتّاج، وقد سار كلّ منهما على تصوّر أسهم في إبراز قدرة النّصّ على احتواء المعارف المختلفة التي يجد فيها القارئ إجابة عن تساؤلاته، ورغم أنّ القاموس مصدر

مهم للتّاج فقد برزت قضايا وافقه في بعضها ، وخالفه في غيرها ، وقد وصلت الدّراسة إلى مجموعة من التّائج نذكرها على النّحو الآتي:

* أوجه التشابه:

- الاتّفاق في ذكر المعلومات الصّوتية ، والصّرفية ، وذكر المعاني المختلفة ؛
- تشابه البنية في بعض النّصوص المعجمية .

* أوجه الاختلاف:

في تاج العروس:

- شهد النّص إضافات تتعلق بالتمثيل بصيغ صرفية ؛
- إضافة الاستشهاد بالشّواهد بمختلف أنواعها: الشّواهد القرآنية ، الأحاديث النبوية ، الشّواهد الشعريّة ...

تبيان موضع المعاني المجازية ؛

ذكر الاستدراكات ؛

- ذكر آراء العلماء حول اختلاف المعنى ؛

- ذكر آراء العلماء حول اختلاف الصّيغ ؛

- التّفصيل في التّعامل مع أدوات المعاني ؛

- التّفصيل في التّعامل مع أسماء الأعلام ؛

ذكر المستويات اللّغوية .

وهكذا يتبيّن لنا أنّ هذه الزّيادات تندرج ضمن هدفين هما: الإثراء المعرفي لمحتوى القاموس لمحيط (إضافة الاستشهاد بالشّواهد بمختلف أنواعها: الشّواهد القرآنية ، الأحاديث النبوية ، الشّواهد الشعريّة ، تبيان موضع المعاني المجازية ، ذكر الاستدراكات ، ذكر آراء العلماء حول اختلاف المعنى ، التّفصيل في التّعامل مع أدوات المعاني ، التّفصيل في

التعامل مع أسماء الأعلام، ذكر المستويات اللغوية) ، والتوضيح القرائي لمضامينه (شاهد النص إضافات تتعلق بالتمثيل بصيغ صرفية، ذكر آراء العلماء حول اختلاف الصيغ) .

وعليه فالذي يظهر من خلال تحليلنا لمداخل الجذر (أ ذ ن) أنّ اهتمام الزبيدي كان بالإثراء المعرفي أكثر منه بالتوضيح القرائي، وهو ما يثبت أنّ القاموس المحيط قد حقق قدراً من الكفاية القرائية.

5- مصادر البحث ومراجعته:

- الزبيدي، تاج العروس، تحقيق علي هلال، التراث العربي، سلسلة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب دولة الكويت، الكويت، ط1، 1421هـ. 2001م، ج34.
- الطاهر ميلة، محتوى النص المعجمي وبنيته في كتاب العين، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، 27 و28 نوفمبر 2011، الجزائر، 2014، ج19 و20.
- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت/ لبنان، 2003م.
- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للطبعة الأميرية، 1400هـ، 1980م، مج4.
- عمر أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط1، 1998.
- محمد رشاد الحمزاوي، النظريات المعجمية العربية وسبيلها إلى استيعاب الخطاب العربي، مؤسسة بن عبد الله للشر والتوزيع، د ط، تونس.

6- الهوامش والإحالات:

- ¹ لا بد من الإشارة إلى أنّنا وظّفنا مصطلحي البنية الأفقية والبنية العمودية بالدلالة نفسها التي وظّفها الأستاذ الطاهر ميلة في مقاله الموسوم "محتوى النص المعجمي وبنيته في كتاب العين" المنشور في مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، 27 و28 نوفمبر 2011، الجزائر، 2014، ج19 و20.
- ² علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت/ لبنان، ط1، 2003م، ص31.
- ³ أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط1، 1998، ص154.
- ⁴ الطاهر ميلة، محتوى النص المعجمي وبنيته في كتاب العين، ص16.
- ⁵ محمد رشاد الحمزاوي، النظريات المعجمية العربية وسبيلها إلى استيعاب الخطاب العربي، مؤسسة بن عبد الله للشر والتوزيع، تونس، د ط، د ت، ص22.
- ⁶ ينظر، الطاهر ميلة، محتوى النص المعجمي وبنيته في كتاب العين، ص18.
- ⁷ المنهجية المتبعة في الدراسة التطبيقية هي:

التركيز على البنية الأفقية ؛

تمت معالجة كل الأفعال ؛

اكتفينا في بعض الأفعال ببعض المعاني الخاصة بها تجنباً لتكرار الملاحظات المتعلقة ببنية النص المعجمي ؛
لم نعالج كل الأسماء ؛

اكتفينا في بعض الأسماء ببعض المعاني تجنباً لتسجيل الملاحظات نفسها المتعلقة ببنية النص المعجمي.
⁸ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للطبعة
الأميرية ، 1400هـ ، 1980م ، مج 4.

⁹ الزبيدي ، تاج العروس ، تحقيق علي هلال ، التراث العربي ، سلسلة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون
والآداب دولة الكويت ، الكويت ، ط 1 ، 1421هـ . 2001م .

¹⁰ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مادة (أ ذ ن) ، ص 192.

¹¹ الزبيدي ، تاج العروس ، مادة (أ ذ ن) ، ص 161.

¹² الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص 192.

¹³ الزبيدي ، تاج العروس ، ص 163.

¹⁴ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص 192.

¹⁵ الزبيدي ، تاج العروس ، ص 163-164.

¹⁶ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص 192.

¹⁷ الزبيدي ، تاج العروس ، ص 164.

¹⁸ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص 192.

¹⁹ الزبيدي ، تاج العروس ، ص 165.

²⁰ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص 192.

²¹ الزبيدي ، تاج العروس ، ص 168.

²² الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص 192.

²³ الزبيدي ، تاج العروس ، ص 164.

²⁴ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص 192.

²⁵ الزبيدي ، تاج العروس ، ص 161-162.

²⁶ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص 192.

²⁷ الزبيدي ، تاج العروس ، ص 162.

²⁸ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص 192.

²⁹ الزبيدي ، تاج العروس ، ص 168.

³⁰ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص 192.

³¹ الزبيدي ، تاج العروس ، ص 163.

³² الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص 192.

³³ الزبيدي ، تاج العروس ، ص 169.

³⁴ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص 192.

- 35 الزبيدي ، تاج العروس ، ص 166.
- 36 الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص 192.
- 37 الزبيدي ، تاج العروس ، ص 168.
- 38 الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص 192.
- 39 الزبيدي ، تاج العروس ، ص 164-165.
- 40 الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص 192.
- 41 الزبيدي ، تاج العروس ، ص 162-163.
- 42 الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص 192.
- 43 الزبيدي ، تاج العروس ، ص 168-169.
- 44 الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص 192.
- 45 الزبيدي ، تاج العروس ، ص 169.
- 46 الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص 193.
- 47 الزبيدي ، تاج العروس ، ص 170.
- 48 الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص 192.
- 49 الزبيدي ، تاج العروس ، ص 167.
- 50 الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص 192.
- 51 الزبيدي ، تاج العروس ، ص 167.
- 52 الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص 192.
- 53 الزبيدي ، تاج العروس ، ص 167.
- 54 الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص 193.
- 55 الزبيدي ، تاج العروس ، ص 170.